

مه أعلام القضاء

فضيلة الشيخ: علي بن مديش  
بن علي بن محسن آل بجوي\*

إعداد:

حمد بن عبد الله بن خنين\*

---

\* قاضي التمييز الأسبق بمحاكم مكة المكرمة، الرئيس المساعد لمحاكم  
جازان سابقاً.

يصنع الرجال لهم سيرة حسنة معطرة بسجاياهم وأخلاقهم وأفعالهم الحميدة، تلازمهم في حياتهم كتيجان فوق رؤوسهم، وحسنة لهم بعد مماتهم، ذكراهم حديث الناس وسيرتهم مثال يهتدى بها، هذا العلم كان عبقرياً ومفكراً موسوعياً عالي الهمة رائد الفكرة ذو آراء سديدة وتوجهات عديدة، تميز في تواضعه وحبه للخير، إنه الرجل العملاق الواسع النطاق، البارز على المسرح الأدبي والعلمي والقضاء الشرعي. تولى القضاء في جازان فأصبح مساعداً لرئيس المحاكم. ثم انتقل قاضياً في مكة المكرمة إلى أن تم تعيينه على درجة قاضي تمييز، ثم مستشاراً بالديوان الملكي، ولتميزه وإمامه بشتى الأمور والمعارف اختير عضواً في مجلس الشورى المشكل عام ١٤١٢هـ، فقد تحقق في شخصه النباهة والذكاء والفظنة وعلو الهمة والإخلاص ورجاحة العقل وسعة الأفق ورحابة الصدر والحكمة والحنكة وحسن الإدارة، حيث اختير في لجنة الحدود السعودية اليمنية بتوجيه ملكي كريم. إنه شاعر وأديب وقاضي وشوري وعلم من الأعلام السعودية البارزة، إنه فضيلة الشيخ: علي بن مديش بن علي بن محسن آل بجوي من قبيلة بني شيبان العريضة ذات العراق والسودد والمكانة الرفيعة في جنوب المملكة العربية السعودية (محافظة صامطة بمنطقة جازان).

سطع نجمه عام ١٣٥٩هـ وأفل عام ١٤٣١هـ عن عمر ناهز ٧٢ عاماً، فقد مر على الحياة وأبقى فيها أثراً حفرت في الوجدان. رحل ولم ترحل مكارمه وذكراه. فإليكم نبذة عن سيرته العطرة، نحسبه عند الله من الصالحين والله حسبي:

## فضيلة الشيخ: علي بن مديش آل بجوي

### مولدة ونسبه:

هو الشيخ: علي بن مديش بن علي بن محسن آل بجوي من عشيرة آل بجوي فرع من قبيلة شبيل العريضة ذات العراق والسؤدد والمكانة الرفيعة في جنوب المملكة العربية السعودية المعروفة بحاضرتها مدينة صامطه إحدى كبريات مدن المملكة في منطقة جازان الساحلية .

فوالده شيخ قبيلة بني شبيل التي تنتمي إلى القبائل القحطانية له مكانته وشهرته المعروفة، والتي كسبها منه أبه حيث تميز بعقله وفكره وعلو همته . وقد ولد في قرية الجاضع إحدى قرى أرياف قبيلة بني شبيل شرق مدينة صامطه عام ١٣٥٩ هـ وتربى في أحضان والده فأكتسب حسن التربية والتعليم والخلق الحميد، وبرز فيه النبوغ والذكاء، فكان ذلك انطلافاً لمسيرة مباركة ومآثر حسنة .

### تعليمه:

حرص والده على تعليمه وذلك بإلحاقه بالمدارس الابتدائية في سن مبكرة فواصل تعليمه حتى السنة الخامسة، ولما فتح الشيخ عبد الله القرعاوي المعهد العلمي بمدينة صامطه التحق بالقسم المتوسط ثم الثانوي حيث حصل على شهادة المعهد، ومن مشايخه في المعهد العلمي الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي والشيخ حافظ بن أحمد حكمي والشيخ محمد بن أحمد حكمي .

ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض وتخرج منها عام ١٣٨٣ / ١٣٨٤ هـ وكان من أبرز مشايخه: الشيخ مناع خليل القطان والشيخ صالح العلي الناصر والشيخ حمود العقلاء، ومن أبرز زملائه سماحة المفتي العام الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ والشيخ قاسم بن علي شامخي والشيخ إبراهيم بن حسن شعبي .

### عمله في القضاء والشورى:

كان من الشخصيات المرموقة في الأدب والسلوك والاستقامة إبان دراسته في كلية الشريعة، حيث تتوافر فيه صفات أدب القاضي وشروط القضاء. فتم اختياره من قبل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ حيث عينه قاضياً في محكمة جازان عام ١٣٨٥هـ وبقي فيها حتى وصل إلى مرتبة مساعد الرئيس، وأستمر بها مدة خمسة عشر عاماً، ثم انتقل قاضياً بمحكمة مكة المكرمة وبقي فيها حتى وصل درجة قاضي تمييز، ثم نقل عضواً في مجلس الشورى، وفي أثناء عمله بالقضاء الشرعي تم اختياره مستشاراً في الديوان الملكي وفي لجنة الحدود السعودية اليمنية بتوجيه من الملك فهد بن عبد العزيز (يرحمه الله). فكانت أعماله في الدولة تتسم برجاحة العقل وسعة الأفق ورحابة الصدر والحكمة والحنكة وحسن الإدارة في القضاء وفي مجلس الشورى مدة حياته الوظيفية. فقد خدم القضاء الشرعي بكل نزاهة وإخلاص وشفافية وأمانة، فقد كان مثلاً في التعامل مع الناس بالحلم والأناة والصبر وفي المداولات والمقابلات الشخصية المرموقة فلا يأنف ولا يعنف يستقبل المراجعين له بالرفق والرحمة واللين والحكمة.

### مكانته الأدبية:

كان فضيلته شاعراً مجيداً ومتكلماً مفوهاً، له ديوان شعر مطبوع، يحتوي على قصائد متميزة موضوعية نظمها بحسب المناسبات والوقائع والأحداث حسنة السبك والأسلوب والتركيب يثني فيها على قيادة الدولة الحكيمة، موضعاً ما حققتة الحكومة السعودية من خيرية واستقرار ورخاء متواصل في بلاد الحرمين الشريفين من عهد الملك الراحل عبد العزيز بن عبد الرحمن (طيب الله ثراه) وما قام به أبناءه من بعده من تجسيد وتشيد لهذه الدولة المباركة الرشيدة.

### كرمه وعطاؤه:

كان فضيلته مثلاً في الكرم والعطاء بيته مفتوح للمستضعفين والزائرين والمستجدين ، مقدماً كل ما يملك من إمكانات مادية ومعنوية يفتح مخيمات خاصة في أيام الحج على حسابه لجميع أخوانه والوافدين عليه من المواطنين المقيمين وغيرهم ، مقدماً لهم جميع احتياجاتهم من طعام وشراب وظلال ومنام ، كانت سماته وقسماته وابتساماته العارضة على وجهه تترك الرجل الكريم الحسب الرفيع النسب تلوح على محياه الشهامة والوفاء والكرم يأنس به الأنيس ولا يمله الجليس يحب جمال المنظر في ملبسه ومركبه .

### صفاته وتعامله:

كان هادئ الطبع لين الجانب سريع الإحساس حاضر البديهة ذكي الفؤاد يشعر جليسه بالمحبة والطمأنينة والألفة ، سريع في إدراكه قوي في رايه ، مقدراً لولاة أمره مثنيا عليهم بالخير والفضل ، يدرك جليسه منه أن لديه من الثقافة الواسعة ، ما يجعله رمزاً من أعلام رجال الفكر .

كانت تربطه بإخوانه وزملائه محبة وألفة وتواصلاً كبيراً من الود المكين ، ما لا يوصف باليراع ، يواصلهم بسؤاله وينادهم بإنشاده ونظمه ، وبرحيله غشيت كل محبيه عند وفاته وحشة كالحة ، وغمة فادحة ، وتلك سبيل ليس فيها بأحد ، ولله ما أراد وما اختار حين انتزعت من بين أحبائه يد الأقدار .

### وفاته وتجهيزه:

بعد رحلة طويلة في خدمة الوطن . . وفي سني تقاعده . . تردت حالته فسافر إلى برلين للعلاج ، لكن فاضت روح الشيخ علي إلى بارئها منتقلاً من الحياة الدنيا إلى الدار الآخرة في صباح يوم السبت الساعة العاشرة نهاراً بتوقيت المملكة الموافق ١٤-٧-١٤٣١هـ ونقل

على إخلاء طبي إلى مكة المكرمة ، حيث وصل ليلة الأربعاء وتمت الصلاة على جنازته بعد صلاة العصر يوم الأربعاء الموافق ١٨-٧-١٤٣١ هـ في المسجد الحرام ، وقد صلى على جنازته جمع كبير من العلماء والأدباء و عامة المسلمين ، ونقل نعشه مباشرة إلى مثواه الأخير في مقبرة العدل بمكة المكرمة ،

وقد استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله أبناء الفقيد الذين أعربوا عن شكرهم وتقديرهم للاهتمام بالدهم في أثناء مرضه وعزائه لهم .  
تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته . رحم الله الشيخ علي بن مديش رحمة الأبرار وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار والبسه الله لباس السعادة وجعله من أهل الحسنى وزيادة ورزقه الله نعيماً وثواباً جسيماً ومرضاه أعفى ومغفرة أكفى .

### أولاده:

خلف فضيلة الشيخ علي -رحمه الله- بعد وفاته تسعة وثلاثون ولداً من الذكور والإناث ، منهم فضيلة الشيخ إياس بن علي بن مديش قاضي بالمحكمة الجزئية بجازان وفي أولاده البالغ الرشيد والقاصر عن سن الرشد ومن أبناء الذكور من يعمل طبيباً ومنهم من يعمل في المحاماة ومنهم من يعمل في التعليم وفي الوظائف الإدارية ، تتمثل فيهم الرجولة والشهامة وحسن الاستقامة ، بارك الله فيهم جميعاً ، وجعلهم خير خلف لخير سلف .

### أدبه وشعره:

يعد أحد الرواد البارزين الذين ساهموا وشاركوا بأقلامهم في الكتابة عن قضايا المجتمع ، وقد جمع الشيخ بين الشعر والنثر بالإضافة إلى اشتغاله بالقضاء ، يرتجل القصائد المطولة في أسرع وقت ، وقد ساعده ذكاؤه في تحقيق بعض أعماله والجمع بين القضاء

## فضيلة الشيخ: علي بن مديش آل بجوي

والشعر والأدب، له مشاركات في التوعية في أيام الحج في عرفات ومنى في البرنامج التلفزيوني السعودي، وإذا تكلم في الفقه وأحكام الحج فكانه يقرأ من كتاب لسعة اطلاعه وتصلعه في هذا الباب، فهو عالم واسع العلم وبلغ بارع البيان كريم النفس واليد ومن أهل الشهامة والمروءة والكفاءات الوطنية وله شعر كثير بكل إغراضه، ومن شعره قصيدة بعنوان الحسنة المعلقة نشرت في جريدة الندوة بعدد ١٠٠٥٦ يوم الأحد ٢٢ رجب عام ١٤١٢ هـ رد بها على القصيدة التي بعث بها إليه الأستاذ الأديب الشاعر علي بن حسين بن محمد الفيضي، منها هذه الأبيات:

أبا خالد مني سلام مؤكد  
بعثت إلي الشعر كالدر نظمه  
وقد جاء من فيفاء يعبق عطره  
ثم قال:

وقد قلت في فهد المفدى أنه  
ففهد له في الناس نظرة ثاقب  
إذا قال فهد بالصواب حديثه  
وإن عصيت جل المشاكل حلها  
نطبق آراء لفهد سديدة  
رأي إنني الشخص الذي هو يتشد  
ومنه لنا رأي وفكر مسدد  
ومنه نرى نوراً إذا الليل أسود  
برأي له الدنيا تقوم وتقع  
ننفذ ما يوصي به ويحدد

### رثاه:

نعاه كثيرون من محبيه بأطيب الكلمات وأزكى العبارات وأحلى القصائد وكتب عنه الكثير، فقد كتب طالب بن محفوظ مستشهداً بأبيات من قصيدة رثائية كتبها الشيخ: علي قبل وفاته بـ ١١ عاماً يرثي فيها الشيخ: موسى بن جاسر سهلي والد الدكتور أحمد السهلي

رئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم فكانت مناسبة لغمرة الحزن في فقدته :

الموت حق وكم للموت من أثر	حقاً بصدمته تجري على البشر
تجري العيون دما والقلب في حزن	على فراق عزيز فاق للنظر
على فراق الذي ترجى منافعه	للدار والناس من أنشى ومن ذكر
ومن محاسنه فاقت مساؤه	وخالق الناس بالحسنى وبالصبر
وبالجميل رعى جاراً وأسرته	ولليتم رعى والشيخ في الكبر

وكتب يحي محمد الشيبلي : رحلت يا أبا الخنساء وتركت الجاضع مضر جاً بحسراته  
على فراقك ، وجعلت أمجادك وأفعالك ذكرى عطرة ، رحلت يا أبا عكرمة والقوم ترقب  
عودتك ، فقد اعتادوا على وجودك في المواقف الجسام . رحلت يا أبا المقدم والكلمات  
ترفض أن تقول رحل ولن يعود . . رحلت يا أبا الشهم المعنى والليالي تستنطق أفعالك في  
كل زاوية من الديار . . علامة ليس الزمان بقادر على نسيانها .  
يا أبا الأمجاد نقول لك : لست فينا سيداً بل أنت صنعت كل ما عجز عنه سواك . يا أبا  
الأمجاد . . ذهول . . حيرة . . خفقات قلب . . سؤال حائر . . صمت . . معاني . . عيون  
ملؤها حزن . . ودمع . . وجوه بؤسها غطى المكان . .  
وكتب د. هاشم عبده هاشم قائلاً : الناس تنام وترتاح وتهادأ إلا الشيخ علي مديش بجوي  
فإنه لا يسكن أو يسكت أو يتوقف في البذل والعطاء والتفاعل مع قضايا الأمة .  
إنه صاحب طموحات كبيرة . . جامعة متحركة . . ومجتمع متنقل . . وطاقة غير محدودة . .  
وفوق هذا وذاك متواضع . . بسيط . . عفوي . . غير متكلف . . يتمتع بروح شفاقة وصاحب  
نكتة ومحب للحياة والحركة ، صاحب مشورة تفيض من خبرته وتجاربه وعلمه الواسع .